



## دور الكلدان في التنقيب عن الآثار العراقية

نوري بطرس

يبدأ القرن التاسع عشر والقرن العشرون بالتقنيات الأثرية في بلاد الرافدين، في ٢٦ آذار / ١٨٩٩ م عندما قامت الجمعية الشرقية الألمانية بقيادة روبرت كولدفاي بالتنقيب في بابل، ثم توقفت في عام ١٩١٤ بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩٢١ تولى الموظفون البريطانيون مهمة الاشراف على التنقيب وفي مقدمتهم جيرترود بيل، ورغم كثرة البعثات الأجنبية التي تولت مهمة البحث والتنقيب عن الآثار لاسيما في القصور الآشورية، بيد ان دائرة الآثار العراقية اخذت هذه المهمة بعد رحيل تلك البعثات بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أجرى لايرد تنقيبات واسعة في قلعة اشور والتي سرعان ما جذبت اهتمام ماكس ومالون. واول المنقبين الفرنسيين هو اميل بوتان الذي كلفته الجمعية الاسيوية في باريس بالبحث عن الآثار الآشورية في نينوى، ووصل الى الموصل سنة ١٨٤٠ ، وسرعان ما تعرف على كريستين رسام نائب القنصل البريطاني فيها وعلى اخيه هرمز رسام (١٨٢٦-١٩١٠) الذي يعد من ابرز المنقبين الكلدان في البحث عن الآثار العراقية واشهر من نبغ من هذه الاسرة، والبعض يضعه في مصاف مشاهير الرواد، وقد رله ان يتعرف على واحد من اعظم الأثريين في العالم الا وهو هنري اوستن لايرد ليبدأ بالتنقيب في نينوى والنبي يونس. وان اعظم انجاز حققه هرمز هو الكشف عن قصر اشور بانبيال ومكتبته المشهورة التي حوت

على عشرين الف لوح آجري، وطارت شهرته بعد نشر كتابيه: عروش وقصور بابل ونيوى وآخر بعنوان اشور وارض نمرود وطبعاً في نيويورك سنة ١٨٩٧ ، وانتخب عضواً في الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية، وجمعية الأركيولوجيا البريطانية ومعهد الملكة فكتوريا ونال جائزة الاكاديمية الملكية في ايطاليا. ولم يقتصر عمل رسام على كالج ونيوى بل تعداه الى مواقع بابل وتل ابراهيم وابو حبة وسبار، وعثر على رقم طينية تعد تكملة لمحملة كلكامش .

اما الباحث الكلداني الاخر فهو بهنام ابو الصوف منقب الآثار المعروف، ولد في الموصل سنة ١٩٣١ وهو ينتمي الى اسرة ابو الصوف التي تعد من الأسر العريقة في الموصل، وكان والده بناءً معروفاً بمهاراته في تشييد العقارات والاقبية وفي النقوش المرمرية، وقد استوحى فكرة البحث عن الصخور ونقشها من والده، واستهوته هذه المهنة منذ ايام الدراسة الابتدائية حتى تجده وحيداً وهو جالس على قمة اعلى تل في نينوى وهو تل قوينجق. وبعد عقود اصبح منقب آثار بعد ان درس في كلية الآداب قسم الآثار وتخرج فيها سنة ١٩٥٥ ، وقام بالتنقيب في مدينة خرسباد سنة ١٩٥٧ وفي السنوات ٥٨-٥٩-١٩٦٠ بالتنقيب في قاعة اشور ناصر بال، ثم رحل الى لندن للحصول على الدكتوراه سنة ١٩٦٦ وعاد ليستمر في البحث والتنقيب في سامراء واربيل وقصور الآشوريين، وفي سنة ١٩٦٩ عين مديراً للتحريات وحماية المواقع الأثرية بعد ان انهى العمل في

منطقة مندلي، كما نقب سنة ١٩٨٣ في حوض سد الموصل. وكان مجمل انجازاته في البحث والتنقيب قد تجاوزت اربعين انجازاً كلها موثقة في الاضابير وكتب الآثار والدوريات الأوربية عبر ثلاثين سنة في العمل الأثري، كما استطاع ان يقود اكبر عملية تنقيب في تل سول سهل بتوين في كردستان، وعرضت نتائج البحث بشكل بارز في المتحف العراقي بعد افتتاحه في خريف من عام ١٩٦٦، وامتدت يد بهنام الى اربيل ليبحث عن هويتها الحضارية، فكان ان دخل اليها من زاوية موقع تاريخي اسمه فالنج اغا الذي يقع في الطرف الجنوبي من مدينة اربيل على يمين الشارع العام القادم من كركوك جنوبي قلعة اربيل بحوالي كيلو مترين، وقد حصل على معلومات عن الموقع في بداية السكن في مدينة اربيل وقلعتها خلال الالف السادس ق.م ، كما عثر على معبد صغير وفي داخله عدد من الصدف والاحجار الكريمة والذهب ومجاميع كبيرة من التماثيل البشرية والحيوانية، ثم عمل بهنام بعد ذلك في تنقيبات حوض سد حميرين، وكانت انجازاته فيها مثال اعجاب علماء الآثار لانها فتحت دراسات جديدة لم تكن معروفة من قبل، وسرعان ما تحولت الى كتب ورسائل ماجستير ودكتوراه في مختلف جامعات العالم، كما عمل في بداية الثمانينات في منخفض الرزازة ومنطقة الاخضر، وهكذا اصبح بهنام شغوفاً بالبحث عن بيوت الالهة ونزل الى اعماق الارض يحاورها بلغة الرموز عابراً لسلسلة من الشعوب والممالك واصر

والحياة، وترجع جذوره في تعلم الانكليزية الى ايام الاحتلال البريطاني في اعقاب الحرب الاولى، ونشر عدة بحوث في مجلة الرابطة في آذار ١٩٤٤، كما نشر عدة كتب منها العراق في القرن السابع عشر، وكتاب خلاصة الفكر السياسي، وانتسب الى عدة مؤسسات عالمية منها: مجلس المتاحف وحمية المحافظة على الآثار التابع لليونسكو واصبح مديراً للآثار سنة ١٩٣٨ فعمل على الاشراف على الآثار في تنقيبات الكوت، ورسم خارطة الآثار الفخارية المستخرجة من اعمال التنقيب، وقدم بشير انجازاً في كشوفات الاقوام الاولى في مدينة واسط، ثم عمل في حفريات سامراء، وفي سنة ١٩٤١ استطاع الوصول الى باب نركال واكتشاف الثور الممنج في مدينة نينوى، وهكذا استطاع البشير ان يضع للاجيال الأثرية الجديدة قواعد العمل الأثري بالرجوع الى النصوص الدينية والاجتماعية التي خلفها لنا الاوائل، وفي سنة ١٩٥٨ باشر البشير بمناقشة قانون الآثار العراقية مع زملائه الآخرين وكان قد حضر المؤتمر الثاني للآثار في البلاد العربية المنعقد في بغداد سنة ١٩٥٧ ، وفي سنة ١٩٦٢ ساهم في مؤتمر الفيلسوف الكندي، وساهم في كتابات مجلة سومر منذ صدور عددها الاول في سنة ١٩٤٥ ، واهم مؤلفاته: كتاب الرافدين، بلدان الخلافة الشرقية، بغداد تاريخها وآثارها، بلاد الرافدين بالاشترت مع طه باقر وفؤاد سفر، وله كتاب مخطوط مكون من ٥٠٠ صفحة وفيه عنف التجارب والافكار والرؤى وحوارات صيغت على مر الزمن، وقد اخترقت مؤتمرات العالم، تبلغ نداء بابل وتذبح وصايا حمورابي في الخير والبركة والمجد والوق الحضارات وسر كلكامش.

## العقل العراقي والعقل العربي ونظرية المؤامرة المستديرة

صاه خليل

خلال احدي متابعاتي للفضائيات المختلفة، استوقفتني قضيتان: الاولى شاهدها في فضائية عراقية والثانية في فضائية عربية..

في الفضائية العراقية:

كان هناك برنامج سياسي يناقش موضوع الاتفاقية العراقية الامريكية، وقد استضاف البرنامج محلاً سياسياً عراقياً، وانبرى هذا المحلل لانتقاد الاتفاقية واعتبارها غير عادلة وفيها بنود مجحفة، ولأني لست بصدد الدفاع عن الاتفاقية، الا ان ما استوقفتني هو المثال الذي ساقه المحلل للطعن بالاتفاقية، عندما اختار احد بنودها الذي يشير (حسب قوله) الى التزام الجانب الامريكي بتعزيز التبادل الثقافي والعلمي وتعزيز العمل لرفع مستوى تعليم وتدريب اللغة الانكليزية

في مختلف المراحل الدراسية، وهنا علق المحلل المحترم معتبراً ذلك نوعاً من الفرض القسري لنشر اللغة الانكليزية في العراق، وتساءل ان كان الامريكان سيسمحون بنشر اللغة العربية بالمقابل؟ وكان بودي الرد على هذا المحلل المحترم لاسأله ان كان على علم بان الانكليزية هي اللغة العالمية بدون منازع، فهي لغة العلم والمعرفة والاقتصاد في مختلف دول العالم، وهل يعلم بان اولي قرارات حكومة الصين الشيوعية (بلد المليار نسمة ويزيد) عندما قررت الانفتاح على العالم الغربي، كان قرار فرض تعليم اللغة الانكليزية في كافة المراحل الدراسية، لعلمها اليقين بان الانفتاح الصحيح والناجح لن يتم الا بمسك مفاتيح اللغة العالمية وليس المحلية، وكان لهم ماكان من نجاح دولي مشهود له في كل العالم. اما بالنسبة للغة العربية، فهل يعلم المحلل المذكور عن وجود العشرات

من المعاهد والجامعات المتخصصة بعلم الشرق والتاريخ العربي، ولديهم من البحوث عن اللغة العربية والتراث العربي ما لا يملكه العرب انفسهم؟! انا اعتقد ان النقطة التي انطلق منها المحلل تتبع من نظرية المؤامرة التي تشبع بها الانسان العربي عبر الزمن، والتي اصبحت المعطل الاساس لاي تقدم نسعى له الان وفي المستقبل.

اما في الفضائية العربية، والتي تخصص في اعداد انواع الاكالات من مختلف بلدان العالم لتقدمها لك في لحظة واحدة بفضل جهاز الستلايت العجيب، وعندما كنت في اوج انسجامي مع ما يقدمه البرنامج من اكالات شهية بعيداً عن السياسة، فوجئت بشريط اخباري يتكرر مع كل اكلة من الاكالات ليقول الاتي:  
الا يفهم الاستيلاء على اراضينا ليحاولوا الان الاستيلاء على حضارتنا

واكلاتنا؟!

تصوروا، تحول الصراع العربي الغربي الاسرائيلي من صراع على الاراضي المحتلة وحقوق العرب فيها، الى صراع على حقوق عمل الدولة والبرياني والفاصل المصرية!!  
وردي على ما نشر هو: اذا كنا لا نقبل بانتشار اسرار عمل الدولة والبرياني وغيرها من الاكلات العربية حالها حال اية اكلة اخرى في العالم، فكيف ياترى يتحمل الغرب حصولنا المجاني على كل علوم الثقافة والمعرفة والمخترعات بلحظة واحدة من خلال الانترنت وبدون مقابل؟  
أليس هذا هو مثال اخر على انتشار الشعور بنظرية المؤامرة؟ التي باتت المرض العضال الذي يبدو انه اصبح منتشرًا بين العقول العربية ومعتلاً لها، والذي يبقينا شعوباً متخلفة غلبتها كل الشعوب.

## مشاكل نوم الصغار

اعداد: ادور البرادوستي

يتفق علماء النفس على ان ارغام الطفل على النوم يجعله عنيداً يميل الى التحدي والعصيان. لان في مثل هذه الحالة يشعر ان النوم عقاب، وقد يؤدي ذلك الى كراهيته لامه. وان التهديد بالنوم يدفع الطفل الى اللجوء الى الكذب والمراوغة والتماس الاعذار، فضلاً عن ترسب هاجس الخوف من النوم في نفسه.

ومن الاسباب التي تؤدي الى مشاكل النوم هو الحنان الزائد الذي تمنحه الامهات بافراط للاطفال. فحمل الطفل وهزه والاعداق عليه بالقبلات لن يوقف صراخه او يجعله سعيداً. ويرى بعض الباحثين ان الافراط في الحنان من قبل الام يدل على وجود مشكلة عاطفية بين الام وزوجها. وان الطفل الاول ستلحقه اضرار كثيرة اذا رزقت الام بطفل ثان. فالاعتدال في المعاملة مع الطفل يكسبه نوعاً هائلاً ومريحاً .

وهناك بعض العوامل الاخرى التي تساعد على زيادة الاضطرابات العصبية نتيجة الى نقص عدد ساعات النوم عند الاطفال، مثل حدوث حالة وفاة في الاسرة او سفر احد الوالدين او الخلافات العائلية والطلاق والروائح النفاذة الكريهة ومشاهدة افلام الرعب وحوادث القتل والتصادم، بالاضافة الى الاصابة بامراض الجهاز التنفسي والهضمي والاحلام والكوابيس المزعجة وتعود الطفل على ملازمة امه فترة طويلة في سريرها.

ان الأم والأب مسؤولان عن تهيئة الظروف المناسبة.



## نداءات للمرأة

\* يقول احد الادباء:

ايتها المرأة.. إذا لم تستطعي ان تكوني نجمة في السماء.. فكوني شمعة في بيتك.

\* يقول فيكتور هيجو:

ايتها المرأة .. اذا صغر العالم .. فأنت تبقيين كبيرة .

\* ويقول بتهوفن:

ايتها المرأة.. اني لا احس بجمال و روعة الطبيعة، الا عندما تلمسين ازهارها..

بأناملك الجميلة.

\* ويقول تاليري:

ايتها المرأة .. احذري الرجل الذي يقول لك : انه لا يجب سواك .

\* ويقول رايندرانات طاغور:

ايتها المرأة .. انت لست من صنع الله وحده.. بل من صنع البشر الذين ينعمون عليك

ابداً بالجمال من نفوسهم.. فانت نصف امرأة .. ونصف حلم.

اعداد: افرام متي يوسف

من كتاب حول المرأة .. لمؤلف مجهول